

التعبير الفني بالرقص في الجزيرة العربية في العصور القديمة "دراسة تاريخية أثرية"

إعداد الدكتورة:

شيخه عبيد الحربي

أستاذ مشارك - تاريخ قديم - قسم التاريخ - كلية العلوم والآداب جامعة القصيم

shkahoob@gmail.com

الملخص:

المنتبع لصور ونقوش ما قبل التاريخ التي كُشف عنها وأبرزت روح الإنسان البدائي ونظرته للحياة بالفن؛ بصفتها وسيلة تعكس المستوى الثقافي والفكري والاقتصادي. ويعد الرقص من أقدم الوسائل التي عبر الإنسان عن انفعالاته في ظل افتقار الكثير من الوسائل التعبيرية، فعدَّ نوعاً من أنواع الصلاة لطرد الأرواح الشريرة وتفريغ شحناته السلبية، ولمواجهة نكبات الطبيعة، وهي وسيلة من وسائل الترويح والتأليف الاجتماعي، وطقس من الطقوس التي تحوي معاني ودلالات كثيرة.

وقد زخرت الجزيرة العربية في عصورها القديمة على العديد من مناظر وصور الرقص المتعددة المفاهيم، فمنها: الرقص الديني الذي يقام في المعابد في مواسم الحج وغيره والتي يتطلب قيام حفلات من طرب وموسيقى بعد نهاية موسم الحج. وعُد الرقص من الاحتفالات العامة والتي تهدف إلى إظهار الفرح والبهجة بعد استقرار الأوضاع المعيشية وتحسن الأحوال الحضارية، فتقام تلك الحفلات وتتنوع حسب المناسبة سواء خاصة أو عامة، يشترك فيها النساء والرجال والصبية، لكن ظهور المرأة يعد مطلباً للكثير من المناسبات مثل إقامة الأعياد، والأفراح بما تمتلكه المرأة من مقومات جسدية. وارتباط الرقص بالصيد "الرقص الشعائري" على اعتبار أن حرفة الصيد أقدم حرفة زاولها الإنسان القديم، ولذا يلجأ الإنسان للرقص عندما يصطاد قرباناً للآلهة، طلباً لاسترضائها وطلباً لموسم مطير، ويعرف ذلك بالصيد المقدس أو عندما يستطيع الدفاع عن نفسه بعد رحلة صيد شاقة. وقد يكون الرقص معبراً عن القوة والانتصار والتي تهتم بإبراز مظهر القوة، وهذا النوع قاصر على الرجال دون النساء؛ لأنها تمثل المناسبات العسكرية التي تظهر فيها المهارات القتالية باستخدام الأسلحة والخيول.

الكلمات المفتاحية: الفن؛ الرقص؛ الرقص الديني؛ الرقص؛ الاحتفالات العامة؛ رقص الصيد؛ رقصة النصر.

مقدمة:

المتتبع لتاريخ البشرية القديم وما عثر عليه من نقوش ورسومات صخرية تكشف روح الإنسان القديم البدائي ونظرته للحياة، بإنتاجه الفني الذي كان وسيلة للتعبير عن حياته بجميع صورها وسجلاً حافلاً لمستواها الحضاري، وعواطفه وانفعالاته برموز مرئية لماضيه.

عرف الإنسان القديم الفن منذ فجر التاريخ، وتجسد ذلك في قدرة الفنان على عملية الإبداع والتذوق في التعبير عن ذاتيته وفكره، وترجمت أحاسيسه من خلال ما عثر عليه من رسومات ونقوش صخرية^(١).

لذا اتخذ الفن طابعاً مميزاً ومعبراً عن فلسفة المجتمع وثقافته، متعايشاً مع الظواهر البيئية معرفاً للهوية العربية^(٢)، وقد انبثق من صحراء الجزيرة العربية الممتدة كم هائل لا حصر له من رسوم صخرية^(٣) (جدارية)^(٤) أبرزت دور الجماعات الإنسانية في الاتصال الحضاري بوصفها إحدى الوقائع المميزة للوجود الإنساني فيما كُشف عنه من تصوير للكثير من المشاهد الحياتية المعبرة عن انفعالاته المكتوبة؛ كونها وسيلة من وسائل التعبير الفني^(٥) في العصور القديمة. ويعد الرقص من أقدم الوسائل التي كان الإنسان يعبر بها عن انفعالاته وترجمتها في ظل افتقار للكثير من الوسائل الأخرى. وعبر عن الرقص في طرد الأرواح الشريرة أو في مواسم القحط والفيضان أو يعد طقساً دينياً أو احتفالياً للترويح والتألف الاجتماعي.

والرقص مصدر رقص رقصاً وأرقصت المرأة صبيها، ورقصته في اللغة هو الارتفاع والانخفاض، وقد أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا يرتفعون وينخفضون^(٦).

بينما التعريف الإجرائي للرقص فهو تجسيد الخصائص الداخلية والذاتية للتعبير بالحركة الجسدية المنظمة، فهو شكل من أشكال الفن الذاتي، ويتكون من حركات جسدية لها قيمة جمالية في التواصل غير اللفظي^(٧).

(١) مجيدخان، دراسة علم الرسوم الصخرية، وزارة التربية والتعليم، الرياض، ٢٠٠٧م، ص ١٢٨.

(٢) إيمان عبدالرازق، تأثير أسلوب حياة الإنسان البدائي على السمات الفنية التعبيرية، مجلة كلية التربية، ٩٤، الإسكندرية، ٢٠١١م، ص ١٤٤-١٤٦.

(٣) Robert G. Bendnarik (2017). Scientific investigations into Saudi Arabain rock art. A review.

Medtiranean Archaeology and archaeometry, Vol.17, No4,pp43-59

(٤) الفن الجداري: لغة مأخوذ من مادة جدر وجمع الجدار أو جُدر، جُدران، فيما المصطلح هو تصوير جداري يقصد به التصوير على الجدار والصخور وحوائط الكهوف بأبسط الأدوات المتاحة Murd painiting. حسن الشريف، النقوش والرسوم الصخرية كمصدر للتاريخ، مجلة المؤرخ العربي، ٧٤، مج ١، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٤١.

(٥) مصطفى عبده، مدخل إلى فلسفة الجمال، ط ٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٣٦-٣٧.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، مج ٥-٦، ط ٦، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٧) حمزة علاوي العلواني، مشاهد الرقص في رسوم ديغا، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج ٢٨، ع ١، بابل، ٢٠٢٠م، ص ١٣٨-١٣٩.

ولذا فإن ظهور الرقص بوصفها فناً من الفنون التعبيرية في الجزيرة العربية يوضح كيف استطاع الإنسان القديم خلق نوع من أنواع التسلية وترويح النفس، لإيجاد الراحة وتفريغ الطاقات السلبية وطرد الأرواح الشريرة أثناء تأدية الرقصات التي تُؤدَّى من قبل الكبار والصغار^(١)، وارتباطها بمراسيم وطقوس معينة حسب مقتضيات الحال^(٢).

وقد تنوعت المشاهد الرقصية تبعاً للمناسبة والتي برزت ملامحه في الجزيرة العربية^(٣)، إذ يغطي الفن الصخري في الجزيرة العربية مدة زمنية طويلة تتداخل في مسيرته تطوره أساليب التنفيذ، ونوع الأشكال المرسومة وموضوعات الرسم، وتأثيرها الحضاري مع بلدان العالم القديم^(٤). شكل (١)

مفاهيم الرقص:

١- الرقص الديني:

أوضحت الرسوم الصخرية الثمودية والمعينية والحيثانية وجود الاحتفالات والطقوس الدينية في مواسم الحج أو غيره، ويصاحبها من مشاهد رقص وطرب. وتقام الحفلات بنهاية موسم الحج^(٥) بواسطة خادمت^(٦) المعبد، وهن راقصات فتيات تديرهن امرأة مدربة، فيرقصن رقصات يمثلن فيها لقاء المعبودين تموز وعشترت أو أساف ونائلة، وتسمى كل فتاة "براقصة الخربع"، حيث تؤدي رقصة تعبيرية في صمت Mime بإشراف Mimos^(٧).

وقد أظهرت الحفريات الأثرية الأماكن التي تقام بها الحفلات وهي ملحقة بالمعابد تحت إشراف الكهنة، حيث يشير لقب "رب م رزح ا" الذي وجد في النقوش النبطية إلى رئاسة شخص لمجموعة دينية تشرف على الاحتفالات الدينية كالرقص والغناء، وقد عرف الأنباط الرقص والموسيقى في أثناء قيامهم

- (١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مج ٩، ط ٤، دار الساقى، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص ١٢١.
- (٢) كامل طه الويس، الرقص في العراق القديم، مجلة كلية التربية، مج ١، ع ١٤، بغداد، ٢٠٠١م، ص ٣٣-٣٤.
- (٣) جاكلين بيرين، الفن في منطقة الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، ع ٢٣٤/٢٣٤، صنعاء، ١٤٠٦هـ، ص ٣١.
- (٤) يوسف مختار الأمين، العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية، مجلة أدوماتوا، ع ٨، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٣٤.
- (٥) الحج في اللغة هو القدوم والقصد، والاصطلاح هو الذهاب إلى الأماكن المقدسة في أزمنة للتقرب إلى الآلة أو الآلهة، وهي مأخوذة من حج للاسم السامي ح و ج ومعناه الخط الدائري كما وردت في التوراة حج وهي مشتقة من أصل سام (ح و ج) وردت في الأرامية بـ م ح ج ت وتعني دائرة أو مزاراً والنقوش للحيثانية والثمودية، وجاءت بمعنى الدائرة؛ بسبب تعلق المتعبدين للرقص والغناء فرحاً بوصولهم للمعبد، وتعني كلمة حوج "الرقص في الكنعانية" (ر ق د) بمعنى ركض في العربية، وهي خطوات إيقاعية على نعمات الأديعة والابتهالات. حسن ظاظا، المجتمع العربي من خلال اللغة، ندوة الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ١٧٩، فتحية عقاب، دور المرأة في المعبد في الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد إلى الرابع الميلادي، الدارة، ع ٣٦، السنة ٣٦، الرياض، ١٤٣١هـ، ص ١١٥.
- (٦) جواد مطر رحمة، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٩م، ص ٢٣١-٢٣٢.
- (٧) حسن ظاظا، المرجع السابق، ص ١٧٩، ١٨٠.

بطقوسهم الدينية إيماناً بتأثير انفعالاتهم عند أداء الطقوس، وللارتقاء وطرد الأرواح الشريرة.

وأهم نص تاريخي يعود للمدة ما بين ٣١٥ - ٤٠٢ م. يشير إلى نوع من الطقوس الدينية، إذ يذكر النص "... وهم يسهرون الليل كله مرنمين أناشيد للصنم تصحبهم المزامير، وعندما ينهون سهرهم مع صباح الديك، ينزل حاملو مشاعل إلى مكان مقدس سفلي ويأخذون من هناك صنماً من خشب، فيطوفون عليه سبع مرات بمزامير وطبول وأناشيد"^(١).

كما حوت المعابد اللحيانية والنبطية مقاعد حجرية تقام بها الولائم المقدسة، وما يصاحبها بإقامة الطقوس التعبدية من حرق وبخور ورقص وتحلق حول المعبود والغناء باستخدام الآلات الموسيقية^(٢).

وقد وجد عدد من المشاهد الدينية التي يتخللها الرقص في طقوسها التي تقام بالمعابد ما يلي:

- مشهد ثمودي من القرن الثاني قبل الميلاد يتعلق بطقوس العبادة وفيها الرقص، حيث رسم مجسم لامرأة عارية رفعت يديها وانحنى جسمها قليلاً، والشعر على شكل مروحة يتبع حركة الجسد، وتحمل أداة عبارة عن صنح ذا مثلث يرتبط به ثلاثة أجراس علقت على شكل شرائط (شكل ٢)

- كما وجد - أيضاً - مشهد ثمودي لزوجين في حالة عري طقسي قد رفعاً أيديهما، وتتقدم الرجل المرأة ممسكةً الوعاء الذي تحمله المرأة^(٣) ربما قربان للآلة. (شكل ٣).

ويبدو أن الرقص في حالة العري الطقسي إنما هو تحضير مباشر لطقوس المعبد، وهذا يشير إلى أن الاحتفالات الدينية تبدأ بالعري ثم تقدم القرابين وبعدها تقام الرقصات. وربما أن العري كان مطلوباً في بعض الطقوس الدينية، إذ يتخلى بالعري عن الحياة الاعتيادية، ويمحو النجاسة، ويطلب من الآلهة العفو^(٤).

- صورة منذ القرن الرابع الأول قبل الميلاد في معبد نشأ^(٥) (السوداء)، حيث رسمت أجسام

(١) إياد المصري، محمد عبدالعزيز، الموسيقى عند العرب والأنباط، المجلة الأردنية الهاشمية، مج ٣، ع ١٤، معهد الملكة رانيا، الأردن، ٢٠٢٠م، ص ٢٧.

(٢) فتحية عقاب، الحج في الفكر الديني عند عرب شمال وجنوب الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي، الجمعية السعودية الأثرية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣١هـ، ص ٢٠٣-٢٠٥.

(٣) البيرفان دين براندن، تاريخ ثمود، ترجمة، نجيب غزاوي، ط ١، دمشق، ١٩٩٦م، ص ١٠٥، ١٠٦.

(٤) عرف الرقص العربي في مناطق الشرق الأدنى القديم في بلاد ما بين النهرين وغرب إيران.

(٥) Dominique colon (2003). Near Eastern Archaeology, Dance in the ancient world, pp.96-102.

(٥) تقع مدينة نشأ على بعد ١٠٠ كم إلى الشمال الشرقي من صنعاء، ويعد موقع مدينة نشأ مثلاً لمواقع مدن الجوف القديمة، وترجع أهمية مدينة نشأ إلى عدة عوامل جغرافية ودينية وتجارية، واختفى اسم نشأ في المصادر العربية الإسلامية وحل بدل منه السوداء، حتى وصفها الهمداني بأنها إحدى مدن الجوف، فيها آثار وقصور عجبية ومركز ديني.

سارة محمد حسن التوم، مدينة نشأ من القرن ٨ قدم إلى ٣ م، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الحديدة، اليمن، ٢٠١٧م، ص ١٨، ٢٣.

لست راقصات في صفين أحدهما فوق الآخر، وهن يتجهن بروؤسهن جهة اليمين، وشعورهن مرسلة على الكتف، وترتدي كل منهن ثوباً فضفاضاً يستر الجسم، وعلى أطرافه السفلية حاشية مزينة بخطوط دقيقة قد رفعتها الراقصة في أثناء تأدية الرقصة داخل المعبد (شكل ٤). ويبدو أن الراقصة تلتزم بستر جسمها داخل المعبد المقدس اهتماماً بقداسة المعبد والمعبود.

- منظر على مدخل معبد رصف من الجرانيت بمدينة هرم دولة معين، يمثل شكلين لفتاتين صورتا من الأمام بخصر نحيل وشعر متوسط الطول.

اكتست كل منهما منزراً مزركشاً ذا خمائل وعباءة شفافة رافعة يديها نحو الأعلى وممسكة بعصا ذات طرف مقوس، وقد وقفت فوق منصة ذات درجات تحاول القيام بنوع من الرقص الرمزي في المعبد^(١). (شكل ٥)

- صورة تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد يمثل مجسماً مستطيلاً لبيت أو معبد يظهر على الركن الأسفل صورة نفذت بالحفر البارز لامرأة لها شعر مرسل، ويغطي بدنها ثوب طويل ساتر يتدلى من أسفله أطراف الثوب، ويوحى المنظر بأن المرأة رفعت يديها أطراف الجزء العلوي من ثوبها، مما يعطي انطباعاً بأنها تؤدي رقصة دينية أو طقساً من طقوس العبادة على هيئة رقصات، كُتبت فوق رأس المرأة بالخط المسند اسمها عم شور، ربما تكون كاهنة أو خادمة المعبد^(٢). (شكل ٦).

- رسمة من موقع جانين^(٣) من العصر النحاسي لمجموعة من الأشخاص في حالة رقص جماعي، تقف كل مجموعة في صف أفقي، وتتجه بروؤسها نحو اليسار مع تشابك الأيدي وارتداء لبس خاص، وتؤدي الرقصات بشكل هادئ ومساحة صغيرة، ويعتقد أنها ذات طابع ديني. (شكل ٧).

- وجد منظر في حائل لامرأتين في حالة رقص ثنائي، متشابكتا الأيدي مع الالتفاف خلف الجسم بميل بسيط نحو الأعلى، ودوران في محيط متقارب في مساحة صغيرة مع ميلان الخصر والرأس في آن واحد^(٤). (شكل ٨)

- وجد منظر في هضبة برنوس بسكاكا منذ سكاكا العصر الحجري، حيث وجد رسوم صخرية لمجموعة من الفتيات في حالة رقص، يظهرن الأيدي المرفوعة نحو الأعلى، ويلبسن فيما يبدو غطاء مسطحاً لقمة الرأس على شكل فصول عنقودية، يتبعهم أعداد قليلة من الحيوانات، ربما كان هذا المشهد

(١) عبدالعزيز صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ط١، الكويت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٩٩.

(٢) محمد عوض باعلين، الملابس في اليمن القديم، دراسة من خلال التماثيل والآثار، ط١، المكتبة اليمنية، عدن، ط١، ٢٠١٣م، ص ١٣٣-١٣٥.

(٣) جبل جانين يقع إلى شرقي حائل في المملكة العربية السعودية، ويضم الجبل كهفاً طبيعياً، وحفرت على جدرانه كتابات ثمورية ورسوم لأشخاص وحيوانات.

(٤) نايف علي الفتور، الأوضاع الحضارية في شمال وشمال غرب الجزيرة العربية من خلال الرسوم الصخرية من الألف الرابع إلى الألف الثاني قبل الميلاد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٨هـ، ص ٧٩-٨١.

يمثل حالة رقص أو ممارسة لطقس الديني. (شكل ٩)

- منظر في جبل قارة في جنوب المملكة العربية السعودية يصور أنثى مرسومة بهيئة كبيرة الحجم، يتدلى من رأسها شعر طويل، ولها أصابع مبالغ في طولها، ويتدلى من ذراعها ثلاثة خطوط، وتلبس قبعة تنكرية، ويحتمل أن ذلك يشير إلى معبود؛ إذ يوجد على الجانب الأيسر شكلان لأدميان في حالة رقص، وهما صغيران يرتدين أغطية للرأس على هيئة قرن أو شعر عزيز^(١). (شكل ١٠)

- وورد نقش ثمودي (ل ش ق ر) .

بواسطة ش ق ر وهو اسم علم وجد تحته رسمة لهيئة امرأة ذات أرداف وشعر طويل، مما يدل على أنها في حالة رقص، ربما يكون دينياً^(٢). (شكل ١١).

ولذا فقد وُجد أعداد كبيرة من الرسوم الصخرية الأدمية التي تتعلق بطقوس العبادة، تقوم إما بالدوران أو الرقص داخل المعبد للمعبود في أثناء تقديم القرابين، أيضاً أن معظم تلك الرسوم تظهر فيها النساء والرجال في حالة رقص بتشابك الأيدي للأعلى والأذرع مرفوعة أو مشدودة للخارج^(٣) مع ميلان السيقان كدلالة على الصلاة والابتهالات، ومحاولة استمداد القوة ومنح البركة من الآلهة، فاليد ترمز إلى الوجود الإلهي، وقوة تأثيرها وقيامها بوضعيات مختلفة وبأشكال معينة^(٤) في أثناء أداء الحركات الراقصة بالدوران والتعلق في بقعة محدودة عند أداء الشعائر الدينية.

٢- رقصة الاحتفالات العامة:

بعد استقرار الإنسان حضارياً وتنوع أساليب موارده أدى إلى مدى تعامل الجماعات البشرية مع الطبيعة، ونظرتهم للواقع التي تجسدت في الإنتاج الفني الذي كان وسيلة مرئية للتعبير عن همومه وأفراحه، بنقل ذلك في صورة فنية لهدف ما، وقد ظهرت تلك الصورة الفنية على شكل حفلات تقام بأنغام الموسيقى لتخفف المعاناة، تصاحبها رقصات على أنغام الموسيقى أحياناً لتخفف عنهم مشاق الحياة.

فتنوعت الاحتفالات العامة تبعاً لتنوع المناسبة، وقد عرف الأنباط الاحتفالات الشعبية؛ إذ توضح ممارستهم لفنون الرقص والغناء لإظهار الفرح والابتهاج في احتفالاتهم الشعبية، وقد أشارت النصوص التاريخية إلى عيد دوري Pentaetevigine و عيد آخر تقام فيه الاحتفالات بمناسبة الأعياد مصحوبة بالموسيقى والرقص، وأظهرت المنحوتات في مدينة البتراء وجود الآلات الموسيقية ترافقها فرق

(١) محمد عبدالنعميم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص ٢٦١-٢٨٨.

(٢) سليمان الذبيب، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٦٥.

(٣) مجيد خان، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الرياض / ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ص ١٨٨-١٨٩.

(٤) إياد رستم المصري، ميرنا حسين مصطفى، دلالات اليد في المعتقدات الدينية والمنحوتات السامية، معهد الملكة رانيا، الجامعة الأردنية الهاشمية، الأردن، دت، ص ٣-٦.

للرقص^(١).

والملك يشارك شعبه بإقامة المآدب للعامه ويكرم المواطنين بمناسبة مشاركتهم الاحتفالية.

وظهر رسوم للمغنيات أو الغانيات في النقوش الصفوية وهن يعزفن على الناي^(٢)، وأمامهن رجل يلبس جلباباً يرقص على أنغام الموسيقى، وعثر على نقش يصاحبه رسم لامرأة ويدها قيتاره، وقد وردت كلمة "زمرت"^(٣) العازفة في البيت (HcH7P) لعقرب بن كسط بن سعد هدميت زمريت، وفي الرسم كسط يرقص والمرأة تعزف على الموسيقى^(٤).

وتجلت عدد من المشاهد الأثرية فيما يلي:

- عثر في الجبل الأخضر بعمان في العصر النحاسي رسوم صخرية لأشكال آدمية في حالة رقص، وقد ظهر عدد من النساء في رقص جماعي وارتدين لباساً من قطعة واحدة والآخريات من قطعتين، ووضعت على رؤوسهن أغطية مسطحة تتدلى منها أشرطة على هيئة أسنان بما يشبه الشعر المستعار^(٥)، ويستخدم في المناسبات العامة. ويستخدم الزي لأحياء الرقصات في الاحتفالات والمناسبات العامة.

- وورد نقش ثمودي في جبل أم سلمان.

سمي رسمة الرقصة بواسطة بل (شكل ١٢)

ل أ د ه ر

ل ب ل ه ن ب

يعود النقش للمرحلة المتوسطة الثمودية^(٦).

رسم تحت هذا النقش شخصين وهما امرأة ورجل، وهما متماسكا الأيدي، ويحمل كل منهما عصا، ورسم رأس المرأة مما يدل أنها في حالة رقص، كما دلت " ه ن ب " على الغناء الدبكة بواسطة

(١) ندى عبدالرؤوف الروابدة، الحياة الدينية عند الأنباط، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة دمشق، ٢٠٠٨م، ص١٦٨-١٦٩.

(٢) الناي: مفرد ناي آلة من آلات الطرب على شكل أنبوبة بجانبها ثقب تطرب بالنفخ وتحريك الأصابع، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، معجم ١، ط١، عالم الكتب، القاهرة، المرجع السابق، ص١٥٢.

(٣) زمريت: آلة من خشب أو معدن بها ثقب للأصابع، أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص٩٩٤ Herve monchot banquets sacrifices et offrandees : une etude des restes fauniques de la chapelle dobodas (jabal numayr petra jordanie)

(٤) محمود محمد الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ط٢، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص٤١١.

(٥) نايف القنور، الأوضاع الحضارية في شمال وشمال غرب المملكة العربية السعودية، ص٦٩، ٧٠.

(٦) الثمودي المتوسط يمثل هذه المرحلة الخط المعروف بالحجازي يؤرخ إلى الفترة الواقعة ما بين القرن ٢ ق.م إلى منتصف القرن ٣م، سليمان الذبيب، نقوش عربية شمالية من تبحر شمال غرب المملكة العربية السعودية دراسات للعلوم الإنسانية ٢٤ع، مج٢٤، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧م، ص٣٥٧.

بل الذي مارس الغناء الجماعي^(١)، التي تصاحب الرقصات الاحتفالية^(٢)، وربما يقصد من ذلك قيام المرأة بالرقص والغناء معاً لمناسبة اجتماعية خاصة.

- وجد لوحة في موقع فغران بالدوادمي لأشكال آدمية في منظر رقص، أكبرها حجماً ثلاث نسوة في وسط اللوحة، وقد نفذت جميعها بأسلوب حجم واحد بتمايل الخصر وامتلاء الأرداف وهما في حالة رقص^(٣). (شكل ١٣)

- وجد تمثال في حضرموت برونزي لسيدة صغيرة تتمايل بجسدها مع ثني الرقصة الاحترافية، وترتدي ثوباً هفهاً قصيراً وقلادة من ثلاثة صفوف، وتمسك بذراعها اليمنى أداة موسيقية كأنه الناي^(٤). (شكل ١٤)

- منظر في منطقة الجوف يؤرخ بالعصر النحاسي يحوي مجموعة من الرقصات يظهرن بأحجام مختلفة، وتسريحات شعر منسدلة أفقية عبارة عن أغطية مسطحة، تمثل نوعاً من الشعر المستعار أو يبدو أنهم يحملون أغطية أو أشياء بشكل المشط أو يحملون أغصان أشجار على رؤوسهم^(٥)، وتقف المجموعة فيما بين بعضها البعض، وأيديهما مرفوعة للأعلى، وأقدام مفتوحة، ويحيط بهن مجموعة من الحيوانات^(٦). (شكل ١٥).

ويبدو أن هذه الرقصة والتي تحوي نمطاً معيناً ووضعياً معينة أنها تمثل احتفالاً بمناسبة عامة يشترك فيها أفراد المجتمع.

- كما وجد في بئر حمى^(٧) رسوم سجلها فيلبي -الذي عصر الصياديين- مناظر تشير إلى مراسم احتفالات يظهر فيها الرجال يعزفون على الآلات الموسيقية شبيهة بالربابة، ويؤدي الرقص جمع مختلف بين الرجال والنساء، وتظهر المرأة عارية^(٨).

(١) سليمان الذبيب، الحياة الاجتماعية قبل الميلاد في ضوء النقوش التمودية في منطقة حائل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م، ص ١٣.

(٢) سليمان الذبيب، المرجع السابق، ص ٣٠، ٣٢.

(٣) نايف علي القنور، الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان بمحافظة الدوادمي، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٢ هـ، ١٧٧ ص.

(٤) عبدالعزيز صالح، المرجع صالح، ص ١٠٤-١٠٥.

(٥) محمود عبدالباسط عطية، الحلى المصورة في الفنون الصخرية والرسوم الجدارية بالمملكة العربية السعودية، مج ٢٩، ١٤، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٧ م، ص ٤.

(٦) نايف القنور، الأوضاع الحضارية في شمال وشمال غرب المملكة العربية السعودية، ص ٧٩.

(٧) بئر حمى يقع بين نجران وادي الدواسر وسمي بذلك؛ لأنه يحمي من الناس أن يرعوا ماشيتهم، وكانت إحدى طرق القوافل التجارية في الجزيرة العربية الثقافية التقليدية في المملكة العربية السعودية، المواقع الأثرية ج ٢، الرياض، ٢٠٠٠ م، ص ٨٠-٨٢.

(٨) الثقافية التقليدية في المملكة العربية السعودية، المواقع الأثرية، ج ٢، سليمان الذبيب، منطقة الرياض التاريخ السياسي والحضاري القديم، ص ٨٢-٨٣، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٧ م، ص ١٤٧.

ويبدو من رقصاتهم أنها تمثل نوعاً من الطقوس السائدة آنذاك، حيث أبرزت الرسوم لباساً لأغطية الرأس تحمل زخارف متقنة الأشكال ذات شوارب ولحى للرجال، ومزينة الرقبة بالعقود، والأطواق والخلاخيل، وبعضهم يلبس حنجراً أو مديّة^(١).

وقد أظهرت الرسوم البشرية وضعية الأطراف البشرية في حالة الرقص الاحتفالي من أذرع وسيقان ملتوية أو مقوسة، وميلان^(٢) في الخصر، ويتشارك النساء والرجال معاً، ويغلب على الرقصات تشابك الأيدي، والدوران في محيط متقارب، وأحياناً تصحب تلك الرقصات أنغام الموسيقى لتعطي المناسبة الاجتماعية طابعاً مميزاً.

وإن تعدد الرقصات الاحتفالية بتعدد المناسبات الاجتماعية أدى إلى تنوع الحركات الراقصة التي تكون على شكل دائرة أو صفيين متقابلين أو متشابك الأيدي بما يعرف الآن بالدبكة، أو الرقص بالسيقان مع تشابك الأيدي يعرف بالدحة، وهي رقصة جماعية يشترك الرجال والنساء وحتى الصبية^(٣) في احترافها، وتلزم النساء باللباس المزركش مع التزيين بالمجوهرات، وتكون أحياناً تلك الرقصات على أنغام الموسيقى لتعطي جواً للمناسبة وتظهر الفرح والابتهاج.

ثالثاً: رقصة القوة والانتصار:

ظهرت في الرسوم الصخرية بالجزيرة العربية رسومات لرقصات يختص بها الرجال دون النساء، تبرز بها القوة والتفاخر، وتكون مصحوبة بأسلحة متنوعة كالسيوف والرماح والقوس، وتؤدي أحياناً على ظهور الخيول، ومن أهم المشاهد الأثرية مما يلي:

- لوحة من منطقة حائل منذ عصر فجر التاريخ يمثل رقصة جماعياً للذكور، كل مجموعة تتكون من ثلاثة أفراد يرقصون متشابكي الأيدي، ملتفين حول بعضهم فيما يشبه الدائرة، وفي الجانب الأيمن يرى شخصان في حالة قتال^(٤). (شكل ١٦).
 - لوحة في منطقة الدوادمي في ربيع الوعول، وجد شكلان لأدميين يمثلان رجلين في حالة رقص، يمسك كل منهما بيد الآخر، بينما تمسك اليد الأخرى بما يشبه السيفين^(٥). (شكل ١٧).
 - لوحة في موقع ربيع أم المرابيح بجبال ثهلان، يجسد شكلاً لأدميين في حالة رقص باستخدام السيوف، حيث يتمايل الرجال، ويمسك كل واحد بيد الآخر، فيما تحمل اليد الأخرى سيفاً مرفوعاً نحو الأعلى. (شكل ١٨)
- وربما تؤدي هذه الرقصة بطريقة الدوران في مساحة صغيرة مع تبادل القدمين وهز السيوف،

(١) محمود عبدالباسط عطية، الطلي المصورة في الفنون الصخرية والرسوم الجدارية بالمملكة العربية السعودية، ص ٦-٧

(٤) مجيد خان، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ، ص ١٩٠

(٣) Mageed khan (2013) rook Art of Saudi Arabia art 2447 -

(٤) محمد عبد النعيم، المرجع السابق، ص ٢٧. نايف القنور، الأوضاع الحضارية، ص ٨٠.

(٥) نايف القنور، الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان، ص ١٢٩.

- للتعبير عن القوة وإظهار المهارات القتالية أو ابتهاج بالنصر^(١).
- يعد استخدام الأسلحة في الرقصات شيئاً أساسياً، إلا أن السيف يعد أشهرها استخداماً وأقدمها، حيث يستخدم للقتال والدفاع عن النفس، وهو رمزاً للكرامة والعزة ودلالة على الشجاعة.
- رسم صخري في الصويدة بالمدينة المنورة، نفذ بالحجم الطبيعي تظهر ثلاثة أشكال آدمية مقنعة، ترتدي أقنعة ماعز، ولها ذويل، وقد ظهروا في الرسم وهم يحملون ربما أدوات موسيقية أو أسلحة، ويرجح أنهم يؤدون رقصات لمناسبة ما^(٢) (شكل ١٩). وربما تمثل هذه الأقنعة التي يرتديها المقنعون الراقصون تمثل شراً لخداع، إما لحيوانات أو لعدو بشري، لما تمثله هذه الأقنعة من قوة سحرية^(٣).
- رسوم في كهف هُربته في الباحة رسوم بشرية في وضع يوحي بأنها في حالة رقص، فأعلى الرسم يظهر رجل يرتدي سيفاً على خصرته، وذراعه مرفوعان للأعلى، وإلى جواره امرأة وطفل أو طفلة ترتدي لباساً مزركشاً، وتظهر المرأة والطفل أو الطفلة من خلال الذراعين المرفوعين والخصر المائل أنهما في وضع راقص، وإلى الأسفل من اللوحة عدد من الرجال يظهرون في وضع رقص ويرتدون سيوفاً على خواصرهم^(٤). (شكل ٢٠). مما يوحي بالحركة والتفاعل والاندماج في أثناء تأدية الرقصات.
- لوحات من منطقة حائل والمدينة تؤرخ بالعصر البرونزي والحديدي تظهر مجموعة من الفرسان يمتطون جيادهم مع كامل عدتهم، ويؤدون رقصات على ظهور خيولهم باستخدام السيوف والرماح^(٥) (شكل ٢١) برقصات تبرز نوعاً من أنواع القوة والانتصار، وتبعث فيهم الفخر لإنجاز مهمة أو مناسبة عسكرية، فهذه الرقصات التي تقام في المناسبات العسكرية تظهر جانباً من جوانب المهارة العسكرية برقصات قتالية كرقصة الحرب ورقصة المبارزة، وما يتخلل تلك الرقصات من حركات وقفزات مع استخدام الخيول في تلك المهارة، مما يؤكد وجود تنوع في أداء الرقصات آنذاك.

رابعاً: رقصة الصيد:

شهدت الجزيرة العربية حراكاً اقتصادياً أدى إلى انتعاش أوضاعها واستقرار سكانها، وذلك لتوفر

- (١) نايف القنور، المرجع السابق، ص ٢١٩.
- (٢) رحمة السناني، دراسة وصفية تحليلية لمجموعة من الرسوم الصخرية في منطقة المدينة المنورة، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ٤٤، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٤هـ، ص ٢٤.
- (٣) محمود عبدالباسط السيد، المرجع السابق، ص ٨.
- (٤) أحمد سعيد الغامدي، الرسوم والنقوش الصخرية لعصور ما قبل التاريخ في منطقة الباحة ودلالاتها التاريخية والحضارية، مدونة alsaybane، موقع إلكتروني، ٢٠١٨م، تاريخ الدخول ١٤٤١/٧/٢٩هـ،
- عبدالعزیز حمدي العتيبي، النقوش الحجرية الخطية الإسلامية بمنطقة الطائف، رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٦هـ، ص ٢٥-٢٦.
- (٥) نايف القنور، الأوضاع الحضارية في شمال وشرق غرب المملكة العربية السعودية، ص ٨٠.

دعائم اقتصادية لتحسين الأوضاع المعيشية، ومنها الزراعة والتجارة والصيد.

ويعد الصيد أقدم وسيلة زاولها الإنسان منذ فجر التاريخ استناداً إلى الأدلة الأثرية التي نُقِب عنها، وهي وجود حرفة الصيد، وعثر على أدوات حجرية تستخدم أما للصيد أو الدفاع عن النفس كالسهام والسكاكين والمكاشط والحرايب وغيرها^(١).

وعرف الصيد المقدس والذي برز مكانته في المناسبات الدينية، وقد اتضح ذلك في النقوش المكتشفة التي كشفت عن خروج الملوك ومرافقيه لصيد الحيوانات وتقديمها قرابين للآلهة، فلذا اتخذ الصيد صفة القداسة، فوجد بما يعرف بالرقص الشعائري وإقامة الولائم، ويختتم بتقديم ما تم صيده للآلهة، ومن أبرز الآلة آنذاك عتتر^(٢) - شمس^(٣). وقد دلت النقوش على ذلك نقش (RES4177)

"yL nr byn bn Smhly mkrb Sb qyfg Nw mm Ywm Sd ctttr Wkrwm.

"يثع أمر بيبين الأول بن سمه علي، مكرب سبأ (٥٤٥ - ٥٢٥ ق.م) أقام شاهد مذبح عند بوابات نومم وذلك بمناسبة احتفاله بصيد عتتر".

Ywm sd ctttr Wkrwm

إن صيغة: ي و م / ص د / ع ت ر / و ك ر و م ، (حين اصطاد صيد عيد عتتر) فهي تعني صيغة شعيرة الصيد.

هناك باحثان ناقشا معنى اللفظ (qyf) ، حيث أوضحا أنه يشير إلى حجر عبادة، والذي يؤدي حوله طواف. وهناك -أيضاً- في نقش RES 4767 ، السطر الثاني: "طاف؟ وذبح أضحية"^(٤).

ومن المحتمل أن الرقصة الاحتفالية بالصيد تقام في مكان حجر الطواف حول المعبد لغرض تقديم القرابين للآلهة من الحيوانات التي تم اصطيادها، ويعد صيد الوعل^(٥) من الحيوانات المقدسة لدى الإله

(١) نايف القنور، الأوضاع الحضارية في شمال وشمال غرب المملكة، ص ٨٨.

(٢) الآلة عتتر هو إله الزهرة تظهر في وقت الصباح، ويرتبط بالزراعة وخاصة السقاية، وعرف بإله التحالفات، حيث كانت تقدم إليه الذبائح وتقام من أجله الطقوس، مثل الصيد المقوس، على بن مبارك طعيمان، صيد الوعل نشاط مقدس في ديانة جنوب الجزيرة العربية قديماً، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ٩٤، الرياض، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م، ص ١٥١.

(٣) شمس من المعبودات القديمة فهي الضوء المشع والحرارة العالية التي تتطلبها الأشجار، ويقام الصيد المقدس لآلهة الشمس، علي مبارك طعيمان، المرجع السابق، ص ١٥٢.

(٤) فتحية عقاب، دور المرأة في المعبد في الجزيرة العربية، ١١٨.

(٥) انتشرت مناظر صيد الوعل في جنوب الجزيرة العربية، حيث ترافقه طقوس وشعائر دينية، وكانت له علاقة بالصيد الديني، حيث يمثل الوعل رمزاً للماء الذي يعد أمراً ضرورياً للزراعة، فأصبح الوعل مقدساً في الصيد، وأن الوعل يجلب لهم خصوبة الأرض، لذا تقام الاحتفالات في أثناء الصيد وبعده، حيث تحل عليهم النعمة والبركة. علي مبارك طعيمان، المرجع السابق، ص ١٤١-١٥١.

عثر^(١).

- ووجد رسوم لوعول في قرية حيدان بني رزام بأبها تصاحبها رسوم بشرية، ترفع أيديها نحو الأعلى، كما لو كانت في وضع راقصة أو حالة تعبد، ووجد في سراة عبيدة بإقليم عسير بعض الرسوم الأدمية الراقصة بمصاحبة مجموعة من الوعول، نفذت في أزمنة تاريخية من عصر الصيادين. وهذا يوضح معرفة سكان عسير بشعيرة الصيد، وتقديم الوعول لمعبوداتهم، وما يصاحبها من طقوس وشعائر دينية واحتفالات^(٢).

- ووجد في منطقة المدينة المنورة في صخور جبل طيران رسوم آدمية لأشخاص يمتطون جيادهم في وضع راقص^(٣)، وقد رفعوا أقواسهم في مشهد أقرب ما يكون للصيد.

- ووجد في موقع (أبا العجل) عند جبل اللوز لوحة صخرية فيها مجموعة من الرسوم الأدمية للذكور في أوضاع وحركات راقصة، قد رفعوا أيديهم يصاحبهم مجموعة من الوعول^(٤). (شكل ٢٢).

- وجد منظر بالقرب من المدينة المنورة لمجموعة من الرجال يمسك أحدهما رمحاً بيده اليمنى، ويعتقد بأن هذا المنظر إما استعداد للصيد لوجود كلب أو رقص طقسية^(٥). (شكل ٢٣).

ولذا يعد الكلب من الحيوانات المستأنسة للإنسان، لمساعدته في مطاردة الحيوانات لصيدها^(٦).

- منظر في الجبة^(٧) في حائل لسبع سيدات، ست منهن في اتجاه واحد، والسابعة مقابلة لهن، وتمسك ثلاث منهن أقواساً كأنهن يؤدين رقصة دينية لمناسبة ما^(٨). (شكل ٢٤).

ومنظر آخر في نجران لسبع سيدات يقمن برقصة، تمسك أحدهما بيدها ما يشبه العصا، بينما يوجد فارسان كل منهما يركب حصاناً ويمسك رمحاً بيده.

(١) نجوى إكرام، الصيد الشعائري في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، حوليات آداب عين شمس، مج ٣٩، الإسكندرية، ٢٠١١م، ص ٢٥٦.

(٢) نجوى إكرام، المرجع السابق، ص ٢٧٠.

(٣) جبل اللوز جزء من جبال الحجاز وهي أعلى سلسلة جبلية.

(٤) الثقافية التقليدية في المملكة العربية السعودية، المواقع الأثرية مج ٢، الرياض، ٢٠٠٠م، ص ١٩٠.

(٥) فايز أنور عبدالمطلب، الأسلمة في الفن الصخري بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، مج ٢٦، ع ٣٤، الإسكندرية، ٢٠١٦م، ص ١٦٧.

(٦) فايز أنور عبدالمطلب، المرجع السابق، ص ١٦٠.

(٧) تقع جبه على بعد ١٠٠ كم إلى الشمال الغربي من مدينة حائل، يعد من أقدم وأكبر مواقع الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية، حيث تضم نقوشاً ورسومات. وتعد الأشكال الأدمية أكثر تميزاً من غيرها؛ لأنها ترسم في الأغلب بالنحت الغائر غير العميق وبالجسم الطبيعي، عبدالله السعود، مجيد خان، عبدالله الهدلق، تقرير عن مسح مواقع جبة بمنطقة حائل الموسم ١٤٢٢هـ - ١٨، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ٣٢.

(٨) Richard jennings ceri s ceri shipton Abdulaziz Al omari Abdullah M Alsharekh r emy crassard Huw groucutt & Michael D petraglia (2013) Rock art landscapes beside the jubbah palaeolake saudi Arabia Antiputy 87 666-683 .

وتوضح تلك المناظر والمرتبطة بالصيد باستخدام الحربة والقوس كسلاح يستخدم لاصطياد الحيوانات، مثل النعام والوعول كمصدر للغذاء^(١)، أو التعبير عن عودته سالماً لما يمر به من مخاطر في أثناء رحلة الصيد. وتؤكد المناظر وجود مجموعات بشرية تمارس طقوس الصيد المقدس في الجزيرة العربية^(٢).

الخاتمة

- ١- يعد الفن الصخري من أهم مصادر فهم الحياة البشرية بجميع أنماطها، وله دور محوري في التواصل البشري في أزمنة ما قبل التاريخ وزمن الكتابة في العصور الحجرية.
- ٢- حوى الفن الصخري في الجزيرة العربية القديمة على كثير من التراكيب بالفنية والأدمية والحيوانية والتي تضم في ثناياها قصة ما أو مناسبة أو حدثاً معيناً بارزاً.
- ٣- ابتداء الإنسان البدائي وسائل ترفيه وإمتاع من ضغوط الحياة وقسوتها، ومنها الرقص كوسيلة لترويح للنفس في العصور الحجرية.
- ٤- مشاركة الرجل والمرأة وحتى الطفل في الرقص، وأحياناً تكون على أنغام الموسيقى تتحرك الأجسام وتميل عليها، مما يعطي انطباع الإنسجام التام وإظهار الفرح عند أداء الرقصات.
- ٥- تنوع الرقص وتعدد مفاهيمه يقاس على مدى ما وصلت إليه تلك الجماعات البشرية من التنظيم، الذي يدل دلالة على وصولهم إلى مستوى اجتماعي راقٍ وما وصلوا إليه من تطور حضاري.
- ٦- أهمية الدين تمثل في تقديس الإنسان للمعبود وللمعبود تبين من خلال طريقة أداء الرقص واللباس، وتقديم القرابين، وهذا الدور المتجلي للحياة الدينية المهيمنة.
- ٧- تتشابه كثير من الرقصات في العصور الحجرية مع ما يوجد الآن من رقصات يوحى بمدى قابلية وامتداد تلك الرقصات مع التطور الزمني.
- ٨- تعد الجزيرة العربية غنية بتراثها الحضاري المنتشر عبر مدنها وهضابها الصحراوية.

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- ١- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م.
- ٢- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج ١، عالم الكتب، ط ١، القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ٣- البيرفان دين براندن، تاريخ تمود، ترجمة نجيب غزاوي، ط ١ الأبدية للنشر، دمشق، ١٩٩٦م.

(١) فايز أنور عبدالمطلب، المرجع السابق، ص ١٨١، ١٧٤.

(٢) Majeed khan (2013) Rock Art of saudi Arabia ART 2 447 475

- ٤- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقى، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ٥- سليمان الذيب، النقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ٦- _____ منطقة الرياض التاريخ السياسي والحضاري القديم، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٧م.
- ٧- _____، الحياة الاجتماعية قبل الميلاد في ضوء النقوش الثمودية في منطقة حائل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٣١هـ/٢٠١٧م.
- ٨- محمود محمد الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، ط٢، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٩- مجيد خان، الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ١٠- _____، دراسة علم الرسوم الصخرية، وزارة التربية والتعليم، الرياض، ٢٠٠٧م.
- ١١- محمد عبدالنعم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- ١٢- محمد عوض منصور باعليان، الملابس في اليمن القديم دراسة من خلال التماثيل والآثار، ط١، المكتبة الوطنية، عدن، ٢٠١٣م.
- ١٣- مصطفى عبده، مدخل إلى فلسفة الجمال، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م.
- ١٤- نايف على القنور، الأوضاع الحضارية في شمال وشمال غرب الجزيرة العربية من خلال الرسوم الصخرية من الألف الرابع إلى الألف الثالث قبل الميلاد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٧هـ.
- ١٥- _____، الرسوم الصخرية في سلسلة جبال تهلان بمحافظة الدوادمي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٢هـ.

ثانياً: الدورات والرسائل العلمية:

١. إياد المصري، مهدي عبدالعزيز، الموسيقى عند الأنباط، المجلة الأردنية، ١٤، مج٣، معهد الملكة رانيا، الأردن، ٢٠٢٠م.
٢. حمزة علاوي العلواني، مشاهد الرقص في رسوم ديغا، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ١٤، مج٢٨، بابل، ٢٠٢٠م.
٣. إيمان عبدالرازق، تأثير أسلوب حياة الإنسان البدائي على السمات الفنية التعبيرية، مجلة كلية التربية، بورسعيد، ٩٤، ٢٠١١م.
٤. جاكلين بيرين، الفن في منطقة الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، ٢٣-٢٤، صنعاء، ١٤٠٦هـ.
٥. حسن الشريف، النقوش الرسوم الصخرية كمصدر للتاريخ، مجلة المؤرخ العربي، مج١، ٧٤، القاهرة، ١٩٩٩م.

٦. رحمة السناني، دراسة وصفية تحليلية لمجموعة من الرسوم الصخرية في منطقة المدينة المنورة، الجمعية التاريخية السعودية، ٤٤، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٤-٢٠١٣م.
٧. عبدالعزيز حمدي العتيبي، النقوش الحجرية الخطية الإسلامية بمنطقة الطائف، رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٦هـ.
٨. فايز أنور عبدالمطلب، الأسلحة في الفن الصخري في المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، مج ٢٦، ع ٤٤، الإسكندرية، ٢٠١٦م.
٩. كامل طه الويس، الرقص في العراق القديم، مجلة كلية التربية، ع ١٤، مج ١٠، بغداد، ٢٠٠١م.
١٠. نجوى أكرام، الصيد الشعائري في جنوب غرب الجزيرة العربية، حوليات آداب عين شمس، مج ٣٩، القاهرة، ٢٠١١م.
١١. أرنولد هارز، العامل الاجتماعي ودوره في العملية الإبداعية في الفنون المحلية منذ عصور ما قبل التاريخ، ترجمة د. فؤاد زكريا، دمشق، ٢٠٠٦، ص ٢٤١-٢٥٣، مجلة جامعة دمشق.
١٢. فتحية عقاب، الحج في الفكر الديني عند عرب شمال وجنوب الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد إلى الرابع الميلادي، الجمعية السعودية الأثرية، جامعة الملك سعود، اللقاء العلمي الأول، الرياض، ١٤٣١هـ. ص ١٨١-٢٢٨.
١٣. فتحية عقاب، دور المرأة في المعبد في الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد إلى الرابع الميلادي، الدارة، ع ٣٤، السنة ٣٦، الرياض، ١٤٣١هـ.
١٤. يوسف مختار الأمين، العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية، مجلة أوماتوا، ع ٨٤، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٥. حسن ظاظا، المجتمع العربي من خلال اللغة، ندوة الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٦. جواد مطر رحمة، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٨٩م.
١٧. عبدالعزيز صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، ط ١، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١٨. إياد رستم المصري، ميرنا حسين مصطفى، دلالات اليد في المعتقدات الدينية والمنحوتات السامية، معهد الملكة رانيا، الجامعة الأردنية الهاشمية، الأردن، (د.ت.).
١٩. ندى عبدالروؤف الروايدة، الحياة الدينية عند الأنباط، رسالة دكتوراة، كلية الآداب والآثار، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٨م.
٢٠. الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية (١٢) المواقع الأثرية، ج ٢، الرياض، ٢٠٠٠م.
٢١. محمود عبدالباسط عطية، الحلى المصورة في الفنون الصخرية والرسوم الجدارية بالمملكة العربية السعودية، مجلة السياحة والآثار، ع ١٤، مج ٢٩، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٧م.
٢٢. علي مبارك طعيمان، صيد الوعول نشاط مقدس في ديانة جنوب الجزيرة العربية قديماً، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع ٩٤، الرياض، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٢٣- سارة محمد النوم، مدينة نshan من القرن ٨ قدم-٣م، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الحديدية، صنعاء، ٢٠١٧م.

٢٤- سليمان الذبيب، نقوش عربية من تبحر شمال غرب المملكة العربية السعودية، دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٤، مج ٢٤، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧م.

ثالثاً: مواقع إلكترونية:

1- <http://albahatodax.cc/articles.php?action=show>

تاريخ الدخول ١٤٤١/٨/١هـ.

٢- أحمد سعيد الغامدي، الرسوم والنقوش الصخرية لعصور ما قبل التاريخ في منطقة الباحة ودلالاتها التاريخية alsaybane ، ٢٠١٨ ، موقع إلكتروني، تاريخ الدخول ١٤٤١/٧/٢٩هـ.

رابعاً: المراجع الأجنبية :

1-Richard p jennings ceri shipton Abdulaziz Al omari Abdullah M A Isharekh Remy carssard Huw groucutt & Michael Dpetraglia (2013) . Rock art landscapes beside the jubbah palaeolake saudi Arabia . Antipuity 87 666-683

2- robertg Bednarik (2017)scientific investingations into saudi Arabian rock art a review . Mediterranean Archaeology and Archaeometry vol .17 No4 pp. 43 - 59

3- Dominipue collon (2003) Near Eastern Archaeology Dance in the Ancient world pp 96 -102 .

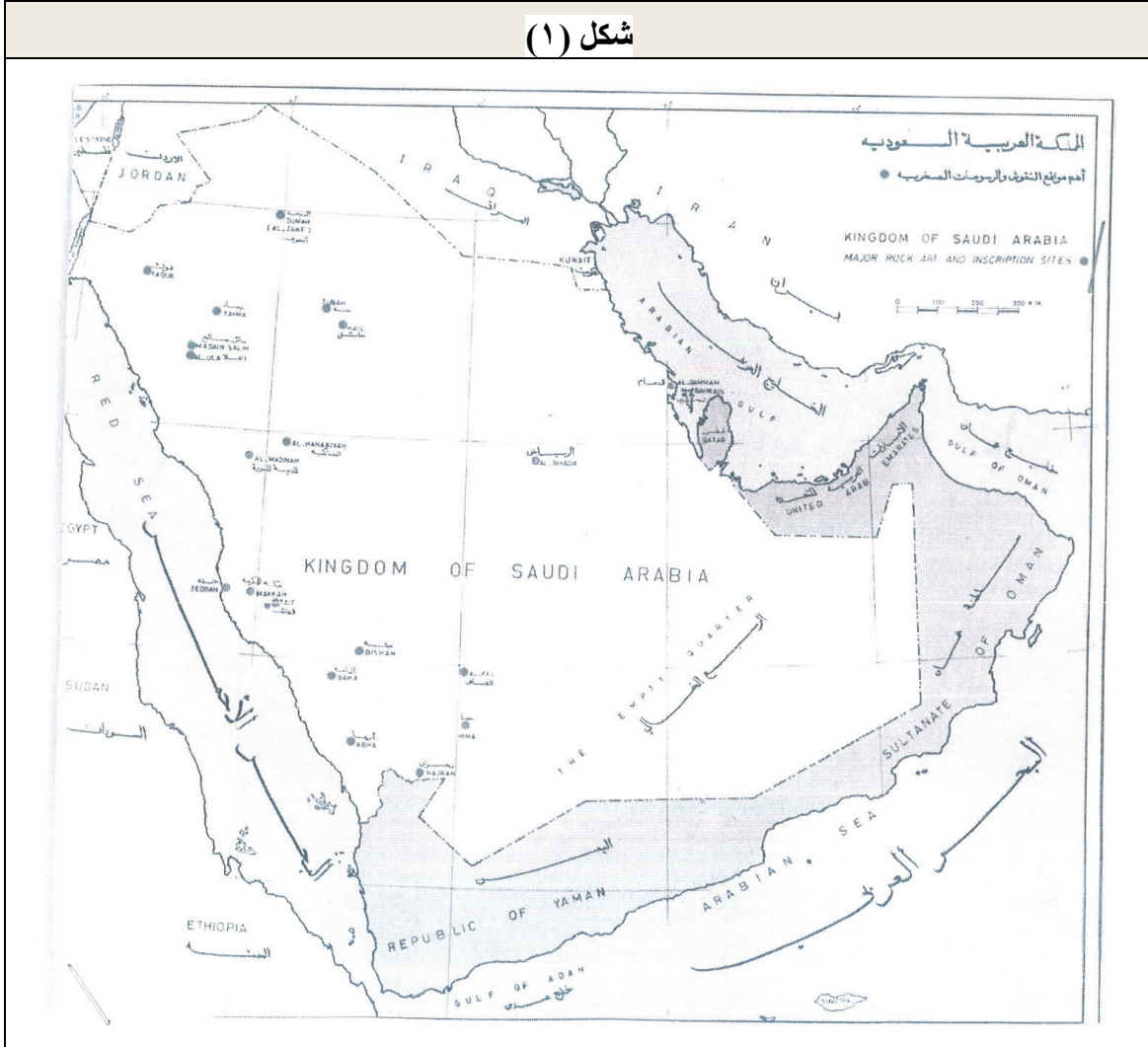
4- Majeed khan (2013) . Rock Art of saudi Arabia. Arts 2 447-475

5- Majeed Khan (2017) An introduction to the rock art of saudi Arabia . <https://mt.gov.sa/ebooks/Document/p17>

الملاحق

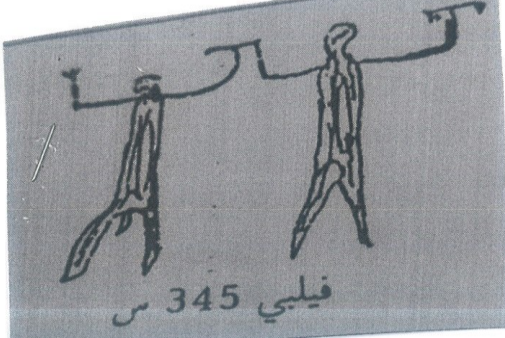

شكل (١)

شكل (١)

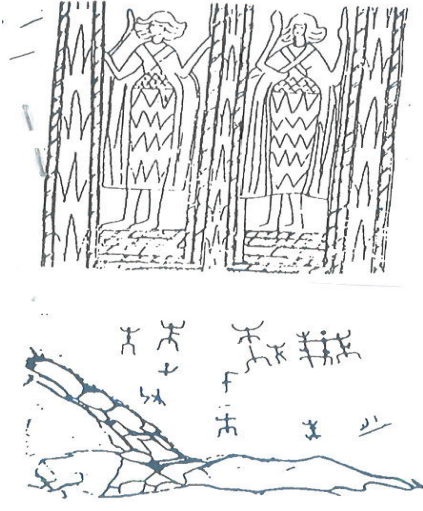
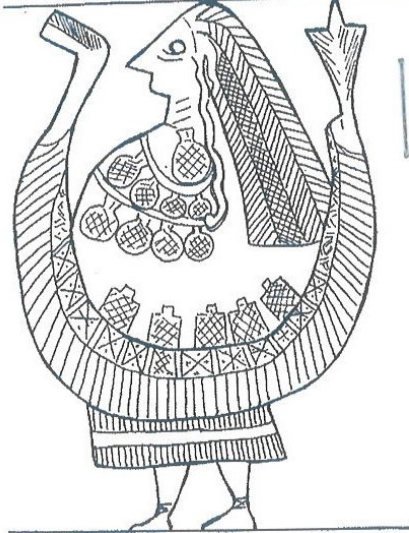


مواقع الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية

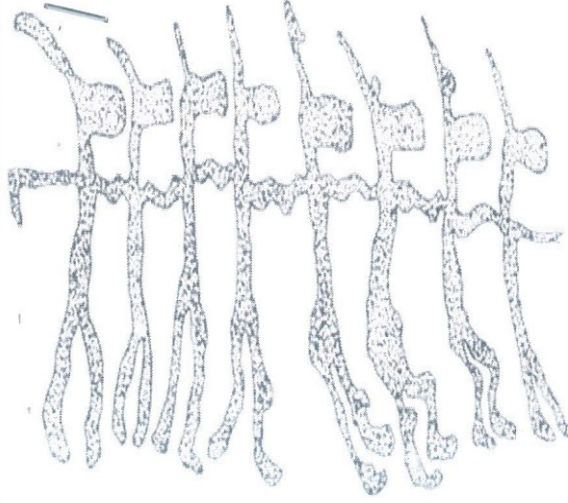

مجيد خان، دراسة نقدية عن كتب أناتي من الرسوم الصخرية، مجلة الأطلال، ع ١٤، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ٤٠

شكل (٣)	شكل (٢)
	
<p>رسم يمثل العربي الطقسي في حالة الرقص</p>	<p>رسم يمثل لامرأة عارية تحمل أداة موسيقية في حالة الرقص</p>

البيرفان دين براندن، تاريخ تمود، ص ١٠٣ - ١٠٤

شكل (٥)	شكل (٤)
	
<p>شكل يوضح فتاتين راقصتين داخل معبد رصف</p>	<p>راقصة في معبد نشأن القرن ٨ م</p>

عبدالعزیز صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، ص ١٣٧

شكل (٧)	شكل (٦)
	
<p>مجموعة من الأشخاص في حالة رقص موقع جانين</p>	<p>رسم يوضح نحت بارز لراقصة المعبد منذ القرن ٨ ق.م</p>
<p>نايف القنور، الأوضاع الحضارية في شمال وشمال غرب الجزيرة العربية، ص ١٧٨</p>	<p>محمد عوض باعليان، الملابس في اليمن القديم، ص ٢٥٤</p>

شكل (٨)

<p>امراتان في حالة رقص</p>
<p>نايف القنور، الأوضاع الحضارية في شمال وشمال غرب الجزيرة العربية، ص ١٧٧</p>

شكل (٩)

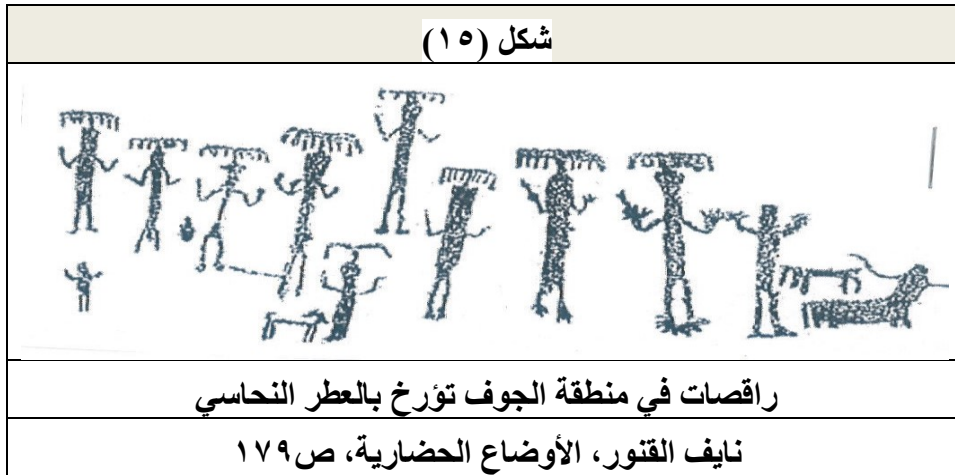


مجموعة من الفتيات في حالة رقص في هضبة برنوس

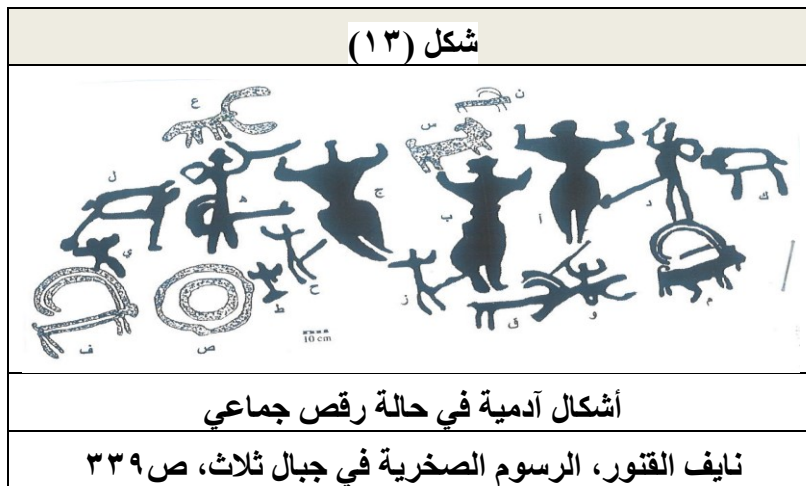
محمد عبدالنعيم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية
السعودية،

ص ٢٥٢

شكل (١١)	شكل (١٠)
<p>مجسم بشري بأيدي مرفوعة في جبل قارة</p>	<p>نقش ثمودي رسم تحته امرأة في حالة رقص</p>
<p>محمد عبدالنعيم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ص ٢٨٦</p>	<p>سليمان الذبيب، نقوش ثمودية، ص ١٩٩</p>



شكل (١٤)	شكل (١٢)
راقصة محترفة تعزف على الناي	نقش الرقصة
عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص ١٤٣	سليمان الذبيب، المرجع السابق، ص ٢٠٢



شكل (١٦)



لوحة مند فجر التاريخ بحائل يمثل رقص جماعي باستخدام الأسلحة
نايف القنور، الأوضاع الحضارية في شمال وشمال غرب الجزيرة العربية،
ص ١٨٠

شكل (١٧)



لوحة في ربع الوعول لآدمين يرقصان وباليدين الآخر يحملان سيفين
نايف القنور، الرسوم الصخرية في سلسلة جبالن ثهلان، ص ٣٢١

شكل (١٨)

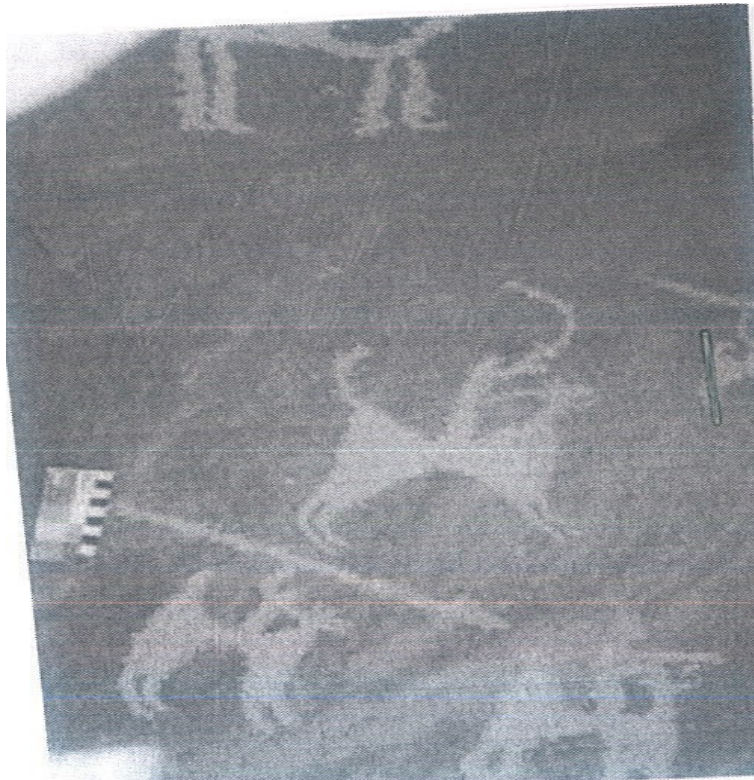


لوحة في موقع ربع أم المراويح لآدميين في حالة رقص باستخدام السيوف

نايف القنور، الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان، ص ٢٩١

شكل (٢٠)	شكل (١٩)
رسوم كهف هربته	أشكال آدمية يؤدون رقصات في الصويدرة
عبدالعزیز العتینی، النقوش الحجرية الخطية بمنطقة الطائف، ص ٢٥	رحمة السناني، المرجع السابق، ص ٥٥

شكل (٢١)



رقصات على ظهور الخيول لفرسان متد العصر البرونزي ...

نايف القنور، الأوضاع الحضارية، ص ١٨١-١٨٢

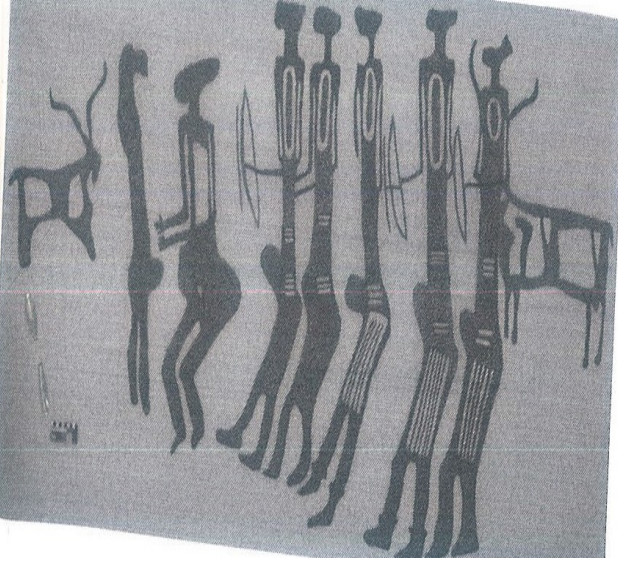
شكل (١٨)



رسوم صخرية لذكور في حالة رقص جبل اللوز

الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية (٢) ص ١٩٠

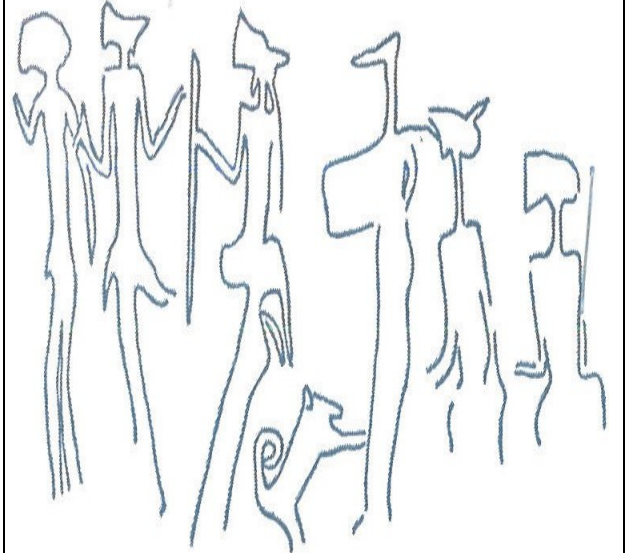
شكل (٢٠)



منظر في الجبه مرتبط بأدوات الصيد

فايز أنور عبدالمطلب، المرجع السابق، ص ١٨٢

شكل (١٩)



منظر يعبر عن طقسة الصيد

فايز أنور عبدالمطلب، المرجع السابق، ص ١٦٨

Artistic Expression of Dance on The Arabian Peninsula in Ancient History An Archaeological and Historical Study

Sheikha Obaid Al-Harbi

**Associate Professor - Ancient History - College of Science and Arts, Qassim
University**

shkahoob@gmail.com

Abstract

The follower of the prehistoric images and engravings that he revealed that highlighted the spirit of the Neanderthal and his view of life through art as a means that reflects the cultural, intellectual and economic level. Dancing is one of the oldest means through which a person expresses his emotions in light of the lack of many expressive means, so it is considered a kind of prayer to drive away evil spirits and empty negative charges and to face the calamities of nature as it is a means of recreation and social authorship and is considered a ritual that contains many meanings and connotations. The Arabian Peninsula has abundant in its ancient times on many scenes and images of multiple concepts of dance, such as: religious dance that takes place in temples during the pilgrimage and jealous seasons, which requires concerts by rites and musicians after the end of the Hajj period, dancing public celebrations that aim to show joy and joy after stability The living conditions and the improvement of civilizational conditions so that these parties are held and vary according to the occasion, whether private or public, in which women, men and boys participate, but the emergence of women is a requirement for many occasions such as holding festivals, weddings, including the physical properties of women, dancing, hunting, dancing. The ritual "on the grounds that the fishing craft is the oldest craft that the old man has vanished, and therefore the person uses to dance when he hunts for sacrifice to God in order to placate him and a request for a rainy season. Restricted to men and not women, they are not military events in which combat skills are displayed using weapons and horses.

keywords: *Art and dance, religious dance, dance, public celebrations, hunting dance, victory dance.*